

## سلسلة الردود على شبهات وفتاوي الآباء (٩٦) | وجوب تعظيم الأدلة

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله الأمين وبعده. هذه نصيحة أوجهها لمن يفتني الناس على مخالفة الدليل - [00:00:00](#)

لعلها تجد اذانا صاغية. وقلوبا واعية وكلامي سيكون منطلقا من اصل قرآنی عظیم وهذا الاصل العظیم ذکرہ الله عز وجل في اول سورۃ الحجرات. يقول هذا الاصل يا ایها الذين امنوا - [00:00:20](#)

لا تقدموا بین يدی الله ورسوله وهذه هي القاعدة الكبرى في باب تعظیم الدلالة ایها المسلمين في مشارق الارض ومغاربها فمن اعتمدھا ودان لله تعالى بها فما بعدها من قواعد تعظیم الدلالة وحراستها انما هو فرع عنها - [00:00:46](#)

وقدمها الله عز وجل بالنداء بوصف الایمان. فقال يا ایها الذين امنوا لبيان ان من صفات المؤمنین الواجبة عدم التقدم بین يدی الله تعالى ورسوله صلی الله علیه وسلم. فمن حقائق الایمان المهمة - [00:01:12](#)

والتي يتعلّق بها حقيقة الایمان الواجب والذي لا تحصل النجاة يوم القيمة الا به ان لا نقدم بین يدی الله تعالى ویدی رسوله صلی الله علیه وسلم لا قولنا ولا رأينا ولا مذهبنا ولا عقلا ولا قياسا ولا اي شيء - [00:01:32](#)

من الحقائق الكبيرة التي يتحقق بها تعظیم الدلالة ان تكون هي المقدمة على كل شيء. فلا يجوز معارضتها لا بقول ولا بعقل ولا برأي ولا بقياس. فالدليل هو المیزان وما دونه فموزون - [00:01:52](#)

والدليل هو المقدم وما عداه فمُؤخر. فما عظم الدليل حق تعظیمه من قدم عليه مذهبة او قدم عليه رأی امامه او قدم عليه عقله القاصر او قدم عليه قیاسه الفاسد. فهذا - [00:02:12](#)

القاعدة القرآنیة العظیمة تقضی على كل ذلك. فالدليل هو الاول وهو السيد المطاع وهو الاصل المتبوع وهو التاج على الرأس وهو المیزان وهو الاقوى. وما عداه من من اقوال العلماء فهو العبد التابع وهو الفرع وهو - [00:02:32](#)

وهو الاضعف ان خالف النصر. فلا تقدم ایها المسلم على الدليل الصحيح شيئا ان كنت ت يريد ان تكون من عظم الدلالة كتابا وسنة فقول الله عز وجل لا تقدموا اي لا تقدموا امام الله ورسوله فتقولوا في شيء بغير علم ولا اذن من الله - [00:02:52](#)

فهذه الآية الكريمة فيها التصریح بالنهی عن التقديم بین يدی الله ورسوله. ويدخل في ذلك دخولا اولیا تشريع ما لم يأذن به الله او تحريم ما لم يحرمه الله. او تحلیل ما لم يحلله الله. لانه لا - [00:03:12](#)

الا ما حرمه الله ورسوله ولا حلال الا ما احله الله ورسوله ولا دین الا ما شرعه الله على لسان رسوله صلی الله علیه وسلم ففي هذه الآية يؤدب الله تعالى عباده المؤمنین ويعلّمهم اصول مخاطبة الرسول صلی الله علیه وسلم والتعامل معه - [00:03:32](#)

وتوفیته حقه من التوقیر والاحترام فينبه الله عز وجل عباده المؤمنین الا تسرعوا في القضاء في امر قبل ان يقضی لكم فيه الله ورسوله. فكونوا تبعا لقضائهم وامرهم. ولا تتكلّم في امر قبل ان يأتي الرسول فيه بكلام. ولا تفعّلوا في اعلان - [00:03:53](#)

قبل ان يفعّل الرسول فاتقوا الله ایها المؤمنون. فانه سميع لما تقولون وعلیم بما تفعلون فالله تعالى يقول لنا يا من امتنتم حق الایمان احذروا ان تتسرعوا في الاحکام. فتقولوا قولنا او تفعّلوا فعلا يتعلّق بامر دینی دون ان تستندوا في - [00:04:20](#)

الى الله وحکم رسوله صلی الله علیه وسلم. فلا يجوز لنا ان نقطع امرا الا بعد ما يحکم به الله ورسوله ويأذن الله عز وجل فيه. فلا

نكون ممن قال الله عز وجل فيهم ام لهم شركاء شرعوا - 00:04:47

لهم من الدين ما لم يأذن به الله فلابد من هذه التربية حتى نكون ممن عظم الدليل حق تعظيمه فهذا متظمن للادب مع الله عز وجل  
ومع رسوله صلى الله عليه وسلم وهو من التعظيم لله ورسوله - 00:05:07

ومن احترام الرسول صلى الله عليه وسلم ومن اكرامه فامر الله عز وجل عباده المؤمنين بما يقتضيه الایمان بالله من امتثال من  
امثال اوامر الله واجتناب نواهيه. وان يكونوا ماشين خلف اوامر الله متبعين لسنة رسوله صلى الله عليه - 00:05:28

وسلم في جميع امورهم والا يتقدموا بين يدي الله ورسوله. فلا يقولوا حتى يقول ولا يأمروا حتى يأمر. فان هذا هو حقيقة الادب  
بالواجب مع الله ورسوله وهو عنوان سعادة العبد وفلاحة وبقوات هذا الامر على العبد تفوت السعادة الابدية والنعيم السرمد -  
00:05:48

فلا يجوز لنا ان نثبت شيئا من الاحكام في دين الله عز وجل الا اذا كان وراء ذلك مستند تهان من كتاب الله عز وجل او سنة او سنة  
صحيحة ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:08

فالنهي عن التقدم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن التقدم بين يديه في حياته. وكذلك يدخل فيه النهي عن التقدم بين  
يدي سنته الصحيحة بعد مماته. فيا ايها المسلم الناصح لنفسه اذا كان قول امامك مخالف لدليل - 00:06:31

في الكتاب والسنة فاطرحة جانبا مع كمال الاحترام لامامه. ولكن لا يحملنك احترام امامك ولا تحملنك محبته على ترك الادلة  
الواضحة في الظاهرة. فان من تعظيم الائمة ان نترك اقوالهم التي ظهرت مخالفتها للكتاب والسنة. ولهذا - 00:06:53

الامام مالك رحمه الله كلنا راد ومردد عليه الا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم. ويقول الامام الشافعي رحمه الله اذا صح  
الحديث فهو مذهبى ويقول اذا خالف قولي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذوا بقول رسول الله - 00:07:13

صلى الله عليه وسلم واضربوا بقولي عرض الحائط. ويقول رحمه الله اجمع المسلمين على ان من استبان له سنة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم يكن له ان يدعها لقول احد كائنا من كان - 00:07:33

ويقول الامام احمد رحمه الله عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته يذهبون الى رأي سفيان رحمه الله والامام ابو حنيفة رحمه الله ايضا  
يقول اذا جاء القول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى العين والرأس اذا جاء عن الصحابة - 00:07:51

على العين والرأس اذا جاء عن التابعين فنحن رجال وهم رجال. فهكذا يكون تعظيم الادلة فكل الائمة فيما نعلم  
ينبهون على ترك اقوالهم اذا ظهرت مخالفتها للكتاب والسنة - 00:08:11

وان تقديم الادلة على اقوال الائمة ليس شيئا من الامور الاختيارية بل هو فرض لازم لا تجوز مخالفته مطلقا وصيتي للعلماء ووصيتي  
لطلاب العلم ووصيتي لعامة المسلمين ان يجعلوا الادلة الصحيحة هي المقدمة - 00:08:30

على كل شيء ولا يعارضها مع ثبوتها عندهم باي امر من الامور. وان يمثلوا قول الله عز وجل فلا ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما  
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسلیما - 00:08:50

فالملخص هنا ان من علامات الایمان تحكيم الادلة كتابا وسنة والتحاكم اليها. يقول الله عز وجل وما اختلفتم فيه من شيء الى الله  
فليست معرفة الاحكام مردها من كلام فلان او فلان. وانما حكم الامور المختلف فيها لا يؤخذ الا من - 00:09:11

من الكتاب والسنة. ويقول الله عز وجل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله. والرسول ان كنت انت تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك  
خير واحسن تأويلا. فلا يجوز فلا يجوز فلا يجوز معارضة - 00:09:31

قول السارع باي شيء. مهما عظمت منزلة امامك وارتفع شأنه في العلم واحببته الحب الكبير. فكل هذا لا يجعلنك تقدم قوله على قول  
الشارع ما دامت مخالفته له ظاهرة وواضحة. فقول الشارع احق بالتقديم فلا خير في - 00:09:51

ولا خير في طالب علم يتنكب عن الادلة بموافقة قول امامه. فيرى الدليل واضح وظاهر الحجة ولكنه يتعامى عنه مخافة ان يخالف  
قول امامه او قول من يتبعه. تالله ان هذا لاحدى الكبر الخطيرة في في مسيرة التعلم والتعليم. والتي يجب ان نتفاداها نحن في  
انفسنا وان نربى المسلمين - 00:10:16

على تفاديها والحذر منها. فمهما عظمت منزلة ايمانك فليكن الدليل المتضمن للحق احب اليك من كل احد ولا تتعاظم مخالفة امامك اذا كان في سبيل اتباع الدليل. بل الحق ان تتعاظم - [00:10:46](#)

ترك الادلة لمتابعة ايمانه. فهذا هو الذي لا يجوز. فلا تتبع رضا احد في سخط الله تعالى. فيسخط الله تعالى عليك الناس ويختطف الله عز وجل باقوالك ويسلب المهابة منك ومن مؤلفاتك. ولا يفتح - [00:11:06](#)

طوبى لكلامك. ولا يقبل تقريراتك احد. فاحذر كل الحذر ايها المسلم. احذروا كل الحذر يا طلبة العلم من تقديم شيء على قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلك وتخسر الخسران المبين العظيم الذي لا عدل له - [00:11:26](#)

اجعل هذه القاعدة الفخمة دينا تدين. الله عز وجل به. وعقيدة تعتقدها في قلبك. حتى تلقى الله عز وجل به. كررها دائما حتى تحفظها. لا تقدموا بين يدي الله ورسوله - [00:11:46](#)

لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. لا عقلا ولا قياسا ولا رأيا ولا اجتهادا ولا قول امام ولا شهوة ولا تقدم استحسانا ساما ترى انه ينبغي قوله في الناس اذا كان ذلك كله على حساب ترك الكتاب ترك الكتاب والسنة - [00:12:06](#)

هذا هو ما اوصي به العلماء. واوصي به طلبة العلم. اجعلوا الدليل الصحيح نصب اعينكم. واياكم ان تحرفوه او تأولوه او تعطلوه دلالته الصحيحة من اجل قياس العرب او من اجل اجتهاه نشأ او من اجل رأي - [00:12:32](#)

او اطروحة قامت في قلوبكم. الله الله بالدليل. الله الله بالدليل. هذه وصية لكم في حياتي وبعد مماتي احفظوها عنى. اوصيكم بالادلة كتابا وسنة. عظموها واحترموها كبوا الناس على الاخذ بها وحذروا الناس من مخالفتها وعظموا في قلوبهم ترك الدليل من اجل مخالفته بقول - [00:12:52](#)

ما من او عقل او رأي او قياس او اجتهاه فاسد. انتبهوا هذا من اجلال الله. والله هذا من من تعظيم الله ومن اجلال الله ومن تقدير الله. فلا تكونوا من لم يعرف لله عز وجل قدره. تأتي الاية واضحة ثم نخالفها من اجل - [00:13:22](#)

قول امام قال بخلافها. يأتي الدليل واضحأ ظاهرا ثم نخالفه من اجل ان في المسألة من قال بخلاف مقتضى ظاهر النص. من رب ثمة على ذلك فانه سيفتح بابا من ابواب جهنم وبابا من ابواب الفساد. الاعتقادي - [00:13:42](#)

والفساد العملي على الناس. ايها الطالب ان تكون ثغرة يجرؤ الناس على مخالفة الدليل من الكتاب والسنة والله ان العالم حقيقة من يربى الناس على تعظيم النصوص. ومن يصرح امام الناس عن التراجع عن - [00:14:02](#)

عالم طالب او اجتهاهات اجتهاهها اذا علم وظهر له مخالفة مخالفتها للدليل ما اجمل هذا العالم! وما اجمل هذا الطالب الذي يخضع اقواله للنصوص ولا يخضع النصوص لاقواليه. يخبع اجتهاهاته - [00:14:26](#)

النصوص ولا يخبع النصوص لاجتهاهاته. يخضع ارائه واقييته للنصوص. لا يعكس الامر فيهلك. هذى والله وصيتي لكم انتبهوا رب الامة على تعظيم الادلة. رب الامة على تعظيم الادلة. رب الامة على تعظيم النصوص الشرعية - [00:14:44](#)

اجعلوا النصوص تاجا على رؤوسكم. والله ما اعزنا الله الا بالكتاب والسنة. فاياكم ان نربى انفسنا او نربى طلابنا على اهدار هذه الكرامة واهدار هذا العز الذي اعزنا الله عز وجل به. فنخالف الادلة من اجل قول فلان او علان - [00:15:04](#)

يا اخوانى هذا هو العلم الصحيح. هذا هو العلم الحق. يقول الله عز وجل ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك الحق. فاذا كنت تعلم ان الكتاب والسنة هي الحق فاياك ان تعارض هذا الحق برأي او اجتماع - [00:15:24](#)

جهاد او قيام هذا ما ندين الله عز وجل به. واتمنى ان تجد هذه الوصية اذانا ساما وقلوبا واعية اسأل الله ان يحفظكم جميعا وان يغفر لي لكم وان يتتجاوز عننا ذلكنا فيما خالفنا به النصوص. عن اجتهاه وعن غلبة ظن منا انه الصواب. فنسأله ان يغفر لنا زلل البناء - [00:15:44](#)

واللسان والجنان واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:16:11](#)